

الأنوار العلوية

[316] الارواح بسيفه خطفا ، و[] ان لقاء ملك الموت اسهل وأهون علينا من لقائه . فقال أبو بكر لا جزيتم من قوم عن امامهم خيرا ، إذا ذكر لكم علي بن أبي طالب دارت اعينكم في وجوهكم فأخذتكم سكرة الموت اهكذا يقال لمثلي ؟ فالتفت عمر بن الخطاب فقال ليس له الا خالد بن الوليد ، فالتفت أبو بكر الى خالد وقال يا ابا سليمان انت اليوم سيف من سيوف [] وركن من اركانه وحف [] على اعدائه ، وقد شق علي بن أبي طالب عصا المسلمين وخرج في نفر من أصحابه على ضياع الحجاز وقد قتل من شيعتنا ليثا صؤلا وكهفا عنيعا ، فصر إليه في كثيف من قومك واسأله ان يدخل الحضر فقد عفونا عنه ، وان نابذك الحرب فجئنا به اسيرا فخرج خالد ومعه خمسمائة فارس من ابطال قومه وقد شحنوا بالسلح حتى قدموا الى أمير المؤمنين (ع) . قال: فنظر الفضل بن عباس الى غيره الخيل من البعد ، فقال يا أمير المؤمنين (ع) قد وجه اليك ابن قحافة بجحفل يدقون الارض بحوافر الخيل دقا ، فقال (ع) : يا بن عباس هون عليك ولو كانوا من صناديد قريش وقبائل حنين وفرسان هوازن لما استوحشت إلا من ضلالتهم . ثم قام أمير المؤمنين (ع) وشد على دابته ، ثم استلقى تهاونا حتى وافوه ، فانتبه بصهيل الخيل ، فقال: يا أبا سليمان ما الذي عدل بك إلي ؟ قال: عدل بي اليك ما أنت أعلم به مني ، فقال فاسمعنا الآن قال يا ابا الحسن أنت فهم غير مفهوم وعالم غير معلم ، فما هذه اللوثة التي قد بدرت منك والنبوة التي قد طهرت فيك ان كنت كرهت هذا الرجل فليس يكرهك ثلاثون ولايته ثقلا على كاهلك ولا شجا في حلقك ، فليس بعد الهجرة بين هذا الرجل وبينك خلاف ، فدع الناس وما تولوه ضل من ضل وهدى من هدى . ولا تفرق بين كلمة مجتمعة ولا تضرم نارا بعد خمودها فانك ان فعلت ذلك وجدت عنه غير محمود . فقال أمير المؤمنين (ع) تهددني بنفسك يا خالد ويا بن ابي قحافة فما بمثلك ومثله تهديد ، فدع عنك ترهاتك التي أعرفها منك واقصد نحو ما وجهك له ، قال انه